باب الزراعة

مناطق الارض وخصائصها

الوجه القبلي

وهو قسمان الاول جنوبي ويعرف بمصر العليا ويشمل مديريات اسوان وقنا وجرجا واسيوط واكثرها الآن من ارض الحياض. والثاني شمالي ويعرف بمصر الوسطى ويشمل مديريات المنيا وبني سويف والجيزة واكثر ارضها رواتب وتعرف هنالك بارض المشروعات. اما الفيوم فستذكر على حدة

وكل ارض الوجه القبلي بقسميه من الارض العالية الزاكية الخصب والزرع الا قيلاً في القسم الثاني ارضهُ ضعيفة

ومن اشهر ما يجود في ارضه الرواتب القصب والقطن الاسمر (الصعيدي) الشموني وزاجوراه ثم البصل المسقاوي والبطي في نوعي ارضه الرواتب والمشق. اما الاقطان البيضاء الناعمة كالسكلاريدس ونحوه فتفقد جودتها اذا زرعت فيه

وتكثر فيه كروم النخل واباج الحمام ومن منتجاته الجيدة السمن (المسلى) واللحوم لاسيما الضأن منها

الفيوم

وان عدَّت من شمالي الوجه القبلي لكنها منزلة عنهُ اذ هي كواحة بصحراء ليبيا يصلها من الجنوب بارض بني سويف مجاز ضيق من الارض يشقهُ البحر اليوسفي ومنهُ تروى ارض الفيوم

وبعد ذلك المجاز تتسع وتتفرج ارض الفيوم اتساعاً كثيراً الى ان تنتهي الى بحيرة قارون وفيها تصب مصارفها كلها وتعرف هذه البحيرة هنالك بالبركة فيقال بركة قارون

وكل ارضها الزراعية من الارض الرواتب وجنوبها كشمالي الوجه القبلي من حيث زكاء الخصب والزرع. اما اطرافها القريبة من البحيرة فكأرض بزاري الدلتا من حيث ملوحتها وقلة عمرانها

وتفترق الفيوم عن غيرها فيما يأتي :

اولاً انها بطبيعة تكوينها كثيرة الانحدار فان منسوب الفيضان عند قناطر اللاهون على البحر اليوسفي حيث يدخل الماء اليها نحو ٢٧٫٥٠ متراً فوق سطح البحر الابيض المتوسط ومنسوب بحيرة قارون الآن نحو ٤٥ متراً تحت سطحه والمسافة من القناطر الى البحيرة نحو ٤٠ كيلو متراً فمتوسط الانحدار اذاً في الكيلو متر الواحد ١٫٨٠ متراً ولكن الانحدار يبدأ قليلاً قبل اللاهون الى مدينة الفيوم (عاصمة مديرية الفيوم) ١٨ كيلو متراً كانحدار الوجه القبلي او نحو ٣٠ سنتمتراً في الكيلو متر الواحد ومن مدينة الفيوم الى خط يمتد من جرزا وبني بطامية وكفر محفوظ وسنورس وسنهور وابو كساه وتصر الجبالي والمسافة ١٣ كيلو متراً يبلغ متوسطه متراً واحداً في الكيلو متر الواحد ومن هذا الخط الى بحيرة قارون والمسافة نحو ٩ كيلو مترات يشتد الانحدار ويصير متوسطه نحو ستة امتار في الكيلو متر الواحد والارض المجاورة للبحيرة ذاتها يتضاعف انحدارها عن ذلك حتى يبلغ في بعضها بضعة عشر متراً في الكيلو متر الواحد كما انه في جهات تتخلل المسافات الآنفة الذكر يعلو جزء من الارض عما يجاوره بضعة امتار كما يشاهد في ابو كساه وفيديمين مثلاً

وبسبب ذلك الانحدار :

(١) صار الري بالراحة سهلاً وداعياً مهما كان منسوب الماء واطياً الا قليلاً في جنوبي الفيوم الذي يحتاج الى الري بالآلة احياناً وكذلك سهل الصرف كله بالراحة في الجهات المحتاجة الى الصرف الصناعي وهي الجهات الشمالية من هذا الاقليم او اطرافه القريبة من البحيرة

(٢) يمكن ادارة بعض الآلات بقوة هدر الماء كالسواقي المائية وطواحين الهدر ودوابير الماء والنور الخ

(٣) يصعب تسوية التربة في قطع مستطيلة (موارس) الاستطالة المعتادة في الوجه البحري مثلاً ولذلك تصغر الموارس وتقسم خصوصاً في الجهات البحرية الى اجزاء تعرف بالجرب واحدها جربة وتسوى كل جربة وحدها فتيلو عما يليها وهكذا بالتدريج وذلك لتسهيل التقصيب (التجريف)

(٤) صارت عملية التجريف (التقصيب) هناك من العمليات الزراعية المعتادة في خدمة الارض لكثير من الزروع لاسيما في الجهات البحرية منها وهي الاكثر انحداراً

(٥) يكثر فحر الماء لمجاريه وللارض حالَ الري . ولملافاة ذلك يستكثر من عمل الاربطة في مجاري الري ومن تجريف (تقصيب) الارض وتقويته جسور موارسها وجسورها وتقوية فتحات ومصبات الماء فيها بالدقسوم واحياناً يكتسل من الطين الحرس في المنصات الصغيرة جداً

ثانياً لكثرة ارتفاعها عن البحيرة مع كثرة انحدارها يسرع:

(١) غيض الماء في ثراها وانحدارهِ الى البحيرة ولذلك فان ماء نزّها (الماء الارضي) يظل منخفضاً كثيراً عن التربة فتبقى جافة حتى في الارض الواطية عما يجاورها ولا مصرف بنهما ولا يستثنى من هذا الا الارض القريبة من البحيرة لقلة ارتفاعها والارض الرملية اذا كانت هي العالية لسرعة سريان الماء منها الى الارض الواطية المجاورة لها واذاً فلا بد من المصارف لحماية الارض الواطية من رشح الارض العالية لاسيما اذا كانت هذه ذات تربة خفيفة صفراء او رملية

(٢) صاحبتها للري المتقارب ولذلك امتازت مساوباتها بجعل ايام البطالة مساوية لايام الادارة بينما في غيرها تكون ضعفها وجعل مدة الجفاف الشتوي ٣٠ يوماً بدل ٤٠ يوماً في غيرها وسيأتي بعد كلام عن قلة الماء فيها

ثالثاً امتازت :

(١) بكثرة بساتين الفاكهة بها كالتين البرشومي وقد اشتهرت بزراعة دار الرماد ضواحي مدينة الفيوم ويقال له هناك التين الرمادي وهو التين الفيومي في القاهرة — والعنب وقد اشتهرت بزراعته ابو كساه . والليمون والزيتون واشتهرت بزراعتها فيدمين والبرتقال بنوعيه البلدي واليوسفي واشتهرت بزراعته طهار — هذا عدا سائر الفواكه كالتين الشوكي والخوخ والتفاح والرمان

(٢) يصنف من الدجاج يعرف هناك بالبيجاوي اختصت به دار الرماد ويعرف في غير الفيوم بالدجاج الفيومي تمييزاً له عن الدجاج البلدي المعتاد

(٣) بوجود بعض المناظر الطبيعية الشبيهة بمناظر الوديان الضيقة الخصيبة المكسوة قيعانها وسيولها وربواتها بالزروع اليانعة كما يُرى في بعض اجزاء بحر سنور ومن اشهر مناظر عين السيلين « نسبة للبلد المجاورة لها » ينبثق منها الماء دواماً عذباً نقياً

رابعاً قلة نصيبها من الماء ماء الري كل فصول السنة ويقول بعض رجال الري ان السبب هو لان البحيرة مصرفها الوحيد تحدها صحراء ليبيا المرتفعة ارتفاعاً عظيماً يتعذر معه

صرف ما يزيد من ماء البحيرة ويخشى اذا اعطى للفيوم نصيبها الكافي من الماء كثيرها يزداد ماء صرفها وماءها الارضي المتحدر الى البحيرة فيطغي ماؤها على الاراضي الزراعية وينتقصها من اطرافها نقصاً يزداد مع توالي السنين ، فلذلك لا يعطى لها من الماء الا بقدر محدود لا يذهب منهُ الى البحيرة الا مقدار ما يتبخر منها

ولقلة نصيبها من الماء :

(١) لا يمكن زرع زراعة صيفية في اوفر مناطقها ريًّا الا في نحو ربع الزمام او ثلثهُ على الاكثر اذا كانت الارض سوداء حلوة

(٢) اذا كانت الارض غير سوداء حلوة اي صفراء او رملية او ملحية فان الماء لا يكفي لزراعتها كلها فيضطر زراعها لتوير جزء منها واستعمال مائه لري باقيها

(٣) لا يصرح بزراعة الارز الصيفي في ارضها السبخة ولا تميز ارضها الرملية بمناوبات خاصة ومعلوم ان ذلك ضدّ ما يحصل في الوجه البحري

(٤) يصعب اصلاح الارض الموات وتحسين الارض الضعيفة ولتقليل هذه الصعوبة تُعطى مواسير ثلية لمسافة محدودة تبتدىء قبيل الفيضان النيلي وتنتهي في اثنائه واذاً يمكن ان يزرع بها مقدار محدود من الارز او الذرة لغسيلها

(٥) ان بعض نصيبها من الماء يأتيها من ماء صرف شمالي الصعيد وهو بطبيعة الحال اقل صلاحية للري من ماء الترع وذلك مما يزيد ازمة الماء فيها

(٦) ان الآبار الارتوازية لا تنفع فيها ولذلك يصعب تذليل صعوبات الري المشار اليها آنفاً

خامساً يوزع الماء ماء الري فيها من هدّارات او اعتاب ذات فتحات يمرُّ منها الماء الى المساقي حراً بدون حجز بما دام الماء جارياً في الترعة . والمدار هو قنطرة ري عادية « موازنة » مبنية بالطوب الاحمر والفتحات مبنية بالاسمنت ليتعذر العبث بها وذات ارتفاع وسعة محسوبين بنسبة ما تحملهُ الترعة من الماء ونسبة الزمام المنتفع من كل فتحة والوحدة المعبرة هنا ان المتر الواحد سعة لـ ٢٠ فداناً فاذا كانت سعة الفتحة ٥ امتار كان الزمام المنتفع منها ١٠٠ فدان وهكذا

واذا كان بالمدار جملة فتحات تبعاً للفروع الآخذة منهُ يسمى (نصبة) وجمعها انصبة والمدارات والفتحات كلها موضوعة بحيث يمر منها الماء بكمية واحدة متفقة مع حالة الارض فلا يأخذ مدار او فتحة اكثر مما يأخذ الآخر وهذه هي المبرة

الوحيدة النافعة في اعمال ري الفيوم

ويحسن ان نشير هنا :

(١) الى كيفية انتفاع الزراع بماء الري في سقي غيطانهم فانهُ لكثرة انحدار الارض وبالتالي كثرة انحدار مساقيها يتعذر على المنتفعين من مسقى واحد مشترك بينهم ان يفتحوا الماء منهُ لغيطانهم في وقت واحد لانهُ اذا انسياب الماء فيهِ بدون حجز انحدر الى الارض الواطية وقصر عن الارض العالية فلذلك يأخذ كل زارع نصيبهُ في وقت يُحجز لهُ الماء في ابتدائهِ وبيان ذلك في المثل الآتي

مسقى ينتفع منهُ ١٦٨ فداناً ومدة المناوبة ٧ ايام اي ١٦٨ ساعة فلكل فدان ساعة واحدة فاذا كانت مدة المناوبة ٨ ايام او ١٩٢ ساعة كان ما يخص الفدان ساعة و٨ دقائق وكسور

(٢) بعض الزراع او الملاك الذين بارضهم بور كثير لا يزرعونهُ يبيعون ما يزيد عن حاجتهم من الماء الى جيرانهم الذين يزرعون كل اراضيهم ويبلغ ثمن نصيب الفدان من الماء في السنة الى جنيهين واحياناً اكثر

هذا وقد اسهبت في ذكر خصائص ارض الفيوم لمباينتها للعهود لجمهور الزراع في سائر انحاء القطر

طلحا احمد الالفي
زراعي عملي

خسائر فيضان المسيسبي

نشرت وزارة الزراعة الاميركية تقريراً مسهباً ابانت فيهِ فداحة الخسائر التي لحقت بالولايات الاميركية من فيضان المسيسبي. فقد جاء في هذا التقرير ان ١٨٤٤٣٠٠ فدان غمرت بالماء في ولاية اركنساس و١١١٢٢٠٠ فدان في ولاية لوزيانا و٨٦١٠٠٠ فدان في ولاية مسيسبي و٣٥٩٠٠٠ فدان في ولاية مسوري و١٩٥٠٠٠ فدان في ولاية تنيسي و٥٠٠٠٠ فدان في ولاية كنتكي. فجموع ما غمر بماء الفيضان في هذه الولايات بلغت مساحتهُ ٧٠٠٠ ميل مربع. وقد سكان هذه الولايات من ماشيتهم ٢٥ الف حصان وخمسين الف بقرة وثور و١٤٨ الف خنزير و١٢٧٦٥٦ دجاجة وديكاً. ولا يزال ستون الفاً من سكان هذه الولايات يعتمد على مساعدة جمعية الصليب الاحمر في امور معيشتهم

اضرار تقريب الاشجار

زرع اثنان بستانين في ارض واحدة فتخرج الاثمار من احدهما كبيرة جميلة تباع بثمن غال وتخرج من الثاني صغيرة دميمة لا تباع الا بثمن بخس . وقد يكون اعتناء البستانين واحداً ببستانيهما ولا يفرق البستان الواحد عن الآخر الا في ان اشجار الواحد كثيرة قريبة جداً يضعف بعضها بعضاً وتنازع الغذاء فلا تجد منهُ كفافها واشجار الثاني بعيد بعضها عن بعض فتجد ما يكفيها من الغذاء فتحولهُ الى اثمار جيدة

زرع بعضهم ثلثمائة شجرة من التفاح في بستان فنست الاشجار جيداً واستغل منها غلة وافية ولكن لم يطل الامر حتى ضعفت وصغر ثمرها ولم تعُد غلتها تفي بنفقاتها . فاستشار بعض الخبيرين بالفلاحة فاشاروا عليهِ ان يقلع نصف الاشجار ويبقي النصف. فذهبت هذه الاشجار ضياعاً بما اخذتهُ من قوة الارض وما بُذل عليها من التعب وتأخر البستان سنتين اخريين حتى اصطلحت اشجارهُ الباقية وعادت الى نضارتها . فلو اقتصر على زرع مائة وخمسين شجرة من اول الامر لنجا من هذه الخسارة الكثيرة. ولعلَّ ما اجراهُ هذا البستاني يجريهِ كثيرون في هذه البلاد في زرع اليوسف افندي وفي بلاد الشام في زرع التوت وغيرهِ من الاشجار المثمرة فاتاءزى بين اثمار اليوسف افندي اثماراً صغيرة جداً دميمة المنظر تدلُّ على انها نتجت من اشجار ضعيفة واثماراً اخرى كبيرة الحجم طيبة الطعم يدلُّ منظرها على انها من حمل اشجار في غاية القوة والنضارة . وكذا اشجار التوت في سورية فان البساتين القديمة البعيدة الاشجار اشجارها كبيرة جداً وقضبانها ضاربة في عنان الجو . والبساتين القريبة الاشجار ، اشجارها صغيرة وقضبانها قصيرة . فعسى ان ينتبه البستانيون الى ذلك ويعلموا ان التطعيم مفيدٌ في الزراعة كما في غيرها

اختلاف الزبل

إن زبل البقر اكثر نفعاً للارض من زبل الخيل ولو أُطعمت الخيل والبقر علفاً واحداً . والسبب في ذلك ان البقر تجتر طعامها فتمضغهُ جيداً وتهضمهُ جيداً بخلاف الخيل فانها لا تجترُّ طعامها فلا تمضغهُ جيداً ولا تهضمهُ جيداً ولذلك تخرج حبوب الشعير مع زبل الخيل سليمة وتنبت وتنمو كان الهضم لم يؤثر فيها